

مصر 3 أشخاص بانقلاب ميكروباص بترعة المريوطية في البدرشين بينهم متطوع للإنقاذ



الاثنين 29 ديسمبر 2025 م 01:30

في فاجعة جديدة تفجح هشاشة منظومة الأمان على طرق "الجمهورية الجديدة"، استيقظ أهالي مركز البدرشين صباح اليوم، الاثنين 29 ديسمبر 2025، على كارثة مروعة راحت ضحيتها أرواح ثلاثة مواطنين غرّاً في ترعة المريوطية، الحادث لم يكن مجرد انقلاب سيارة "ميكروباص" نتيجة السرعة أو اختلال عجلة القيادة كما تناول الرواية الرسمية تصويره، بل تحول إلى مأساة إنسانية تعكس غياب الدولة وحضور "الشهامة الشعبية" التي دفع ضريتها شاب مصرى بياته، بينما توقف الحكومة موقف المتفرج أمام "ترع الموت" التي تتبع الغابة يومياً بلا حواجز أو رقابة.

بدأت المأساة حينما انحرفت سيارة ميكروباص يستقلها شخصان عن مسارها على طريق المريوطية بالبدرشين، لتسقط في مياه الترعة العميقه، وفي مشهد يلخص حال المصريين الذين لا يجدون من يندهم سوى بعضهم البعض، تصادف مروع شاب شهـم يدعى "سامح محمد منصور"، كان يقود أوتوبيساً خاصاً بعمله، لم يتزدد "سامح" لحظة، ولم يتزد "إنقاذ النهرى" الذي غالباً ما يأتي متأخراً، بل قفز بملابسـه في المياه الباردة والعلوية محاولاً انتشال العالقين في السيارة الغارقة، لكن القدر كان أسرع، ليبتلع المـوت الثلاثة مـعـاً (الراكبين والمـنقـذ)، وتطـوـف جـثـثـهـم شـاهـدـة عـلـى طـرـيق يـفـقـر لـأـبـسـط قـوـاعـد الـحـيـاة.

"سامح منصور" .. بطل خذله دولـة الإـهـمـال

قصة الشاب "سامح" ليست مجرد تفصيل جانبي، بل هي "متن" الحكاية وإدانتها الصارخة للنظام، هذا الشاب الذي ضـحـى بـروحـه ليس مسؤـولاً حـكـومـياً يـتـقـاضـي المـلاـيـنـ، بل مواطن بـسيـطـ تـرـكـتـ فـيـهـ النـذـوةـ التيـ مـاتـ فـيـ مـكـاتـبـ المسـؤـولـيـنـ استـشـهـادـ "سامـحـ" غـرـقاً وـهـوـ يـحاـولـ إنـقـاذـ رـكـابـ الـمـيـكـروـبـاـصـ يـضـعـ حـكـومـةـ الـانـقـاـذـ فـرـقـ إنـقـاذـ الـاـتـهـامـ؛ لـوـ كـانـ هـنـاكـ فـرـقـ إنـقـاذـ مـتـمـرـكـرةـ، أـوـ حـوـاجـزـ خـرـسـانـيـةـ تـمـنـعـ السـقـوطـ، أـوـ طـرـيقـ مـمـهـدـ وـآـمـنـ، لـمـ اـضـطـرـ هـذـاـ الشـابـ إـلـاـقـاءـ نـفـسـهـ فـيـ التـهـلـكـةـ، وـلـمـ تـيـمـتـ أـسـرـتـهـ الـيـوـمـ إـنـ دـمـاءـ "سامـحـ" وـمـنـ حـاـولـ إنـقـاذـهـمـ فـيـ رـقـبـةـ كـلـ مـسـؤـولـ تـرـكـ طـرـيقـ المـرـيـوطـيـةـ يـتـحـولـ إـلـىـ مـصـيـدـةـ مـفـتوـحةـ

"الـمـرـيـوطـيـةـ" مـقـبـرـةـ السـيـارـاتـ فـيـ غـيـابـ "الـجـمـهـورـيـةـ الـجـديـدـةـ"

تكشف شهادات شهدـوـ العـيـانـ الـذـيـنـ حـضـرـواـ الـواقـعـةـ عـنـ تـفـاصـيلـ مـؤـلمـةـ؛ فالـسـيـارـةـ الـمـيـكـروـبـاـصـ "طـارتـ" مـنـ الطـرـيقـ إـلـىـ المـيـاهـ مـباـشرـةـ بـسـبـبـ دـمـ وـجـودـ أيـ سـوـاـتـرـ حـمـاـيـةـ حـقـيقـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ الـخـطـرـةـ بـعـرـكـ الـبـدـرـشـينـ وـرـغـمـ وـصـولـ قـوـةـ أـمـنـيـةـ وـرـجـالـ إـنـقـاذـ لـاحـقاًـ لـأـنـتـشـالـ الـجـثـثـ الـثـلـاثـةـ وـاسـتـخـارـاجـ الـحـطـامـ، إـلـاـ أـنـ هـذـاـ التـرـكـ "الـرـوـتـينـيـ" لاـ يـعـوـ حـقـيقـيـةـ أـنـ الـبـنـيـةـ التـحتـيـةـ فـيـ الـمـنـاطـقـ الـشـعـبـيـةـ وـالـرـيفـيـةـ تـعـيـشـ خـارـجـ الـزـمـنـ؛ بـيـنـمـاـ تـتـفـاـخـرـ السـلـطـةـ بـالـمـدـنـ الـذـكـيـةـ وـالـقـطـارـاتـ السـرـعـيـةـ، يـمـوتـ الـمـوـاـطـنـوـنـ فـيـ الـجـيـزةـ وـالـصـعـيدـ لـأـنـ "عـجلـةـ الـقـيـادـةـ اـخـتـلـتـ" عـلـىـ طـرـيقـ غـيرـ مـجهـزـ لـاستـيعـابـ الـخـطـأـ الـبـشـريـ، وـكـانـ الخـطـأـ عـقـوبـتـهـ الـإـعدـامـ غـرـقاًـ

الـتـمـلـصـ مـنـ الـمـسـؤـولـيـةـ شـمـاءـةـ "الـسـرـعـةـ الزـائـدـةـ"

كـعادـتهاـ، سـارـعـتـ التـحـريـاتـ الـأـولـيـةـ إـلـاـقـاءـ الـلـوـمـ عـلـىـ "الـسـرـعـةـ الزـائـدـةـ" لـلـسـائـقـ، فـيـ مـحاـولـةـ بـأـسـسـةـ لـتـبـرـئـةـ سـاحـةـ الـإـدـارـةـ الـمـحـلـيـةـ وـهـيـنـةـ الـطـرـقـ؛ لـكـنـ الـحـقـيقـيـةـ الـتـيـ يـعـرـفـهـاـ كـلـ مـنـ يـسـيرـ عـلـىـ طـرـيقـ الـمـرـيـوطـيـةـ-الـبـدـرـشـينـ هـيـ أـنـ الـطـرـيقـ نـفـسـهـ "شـرـيكـ فـيـ الـجـرـيـمةـ"؛ بـضـيـقهـ، وـحـوـافـهـ الـمـلـاـصـقـةـ لـلـمـيـاهـ دونـ تـدـعـيمـ؛ إـنـ اـسـتـهـالـ اـتـهـامـ الضـحاـيـاـ هـوـ الـنـهـجـ الـثـابـتـ لـنـظـامـ لـاـ يـرـىـ فـيـ الـمـوـاـطـنـ سـوـىـ "رـقـمـ" يـمـكـنـ شـبـطـهـ، وـلـاـ يـرـىـ فـيـ الـطـرـقـ سـوـىـ "سـبـوـبـةـ" لـتـحـصـيلـ "الـكـارـتـةـ" وـالـمـذـالـفـاتـ، دـونـ تـقـدـيمـ خـدـمـةـ أـمـانـ حـقـيقـيـةـ تـواـزـيـ ماـ يـدـفعـهـ الـشـعـبـ مـنـ دـمـائـهـ؛ وـأـمـوالـهـ

لم تكن فاجعة اليوم في البدرشين استثناءً، بل حلقة في سلسلة دموية ميزت عام 2025، الذي شهد ارتفاعاً مريعًا في حوادث سقوط المركبات في الترع، خاصة على محور المريوطية:

- يناير 2025: شهد سقوط سيارة في نفس الترعة (المريوطية)، واضطررت الضفدع البشرية للتدخل للبحث عن ناجين في ظروف قاسية، في إنذار مبكر لم تتبه له الحكومة
- مارس 2025: أنقذت العناية الإلهية وتدخل الأهالي ركاب سيارة ملاكي سقطت في الترعة قرب "منطقة المثلث"، في تكرار لسيناريو غياب الأمان
- مايو 2025: سجلت الترعة حادثاً آخر بسقوط سيارة ونجاة شخصين، بينما استمر البحث عن مفقودين لساعات طويلة، مما عكس ببطء منظومة الإنقاذ
- أغسطس 2025: شهدت منطقة "المنوات" (القريبة من موقع حادث اليوم) سقوط ميكروباص آخر، وتم انتشال 7 أشخاص مصابين، في واقعة كانت تستلزم حلاً هندسيًا فوريًا لم يحدث
- أكتوبر 2025: كان الشهر الأسوأ، حيث ابتلعت الترعة سيارتين في أقل من 48 ساعة متتاليتين، وخرج السائقون من الموت بأعجوبة، لكن الحكومة لم تتعظ
- 29 ديسمبر 2025 (اليوم): تختتم السنة دفتر أحزانها بهذه الكارثة التي أودت بحياة 3 أشخاص، بينهم "ساحح منصور"، شهيد الشهامة الذي مات ليخيا ضمير أمة، بينما ضمير مسؤوليتها في إجازة مفتوحة